ايس العبد من جميع المخلوقين وتعلق قلبه بالله سبحانه
وتعالى وحده وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال سبحانه
وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الحديث الموفي
عشرين عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البخاري البدري رضي الله تعالى عنه نسبة
الى بدر سكنا لا شهودا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاصح الذي قال به الجمهور لكن الذي ذهب اليه البخاري
وصلم وغيرهما انه شهدها وقد شهد العقبة الثالثة
مع السبعين وكان اصغرهم واحدا وما بعدها من المشاهد
ونزل الكوفة وابتنى بها دارا توفي بالمدينة وقيل
بالكوفة سنة احدى او اثنتين واربعين وقيل في خلافة
علي وقيل اخر خلافة معاوية روى له مائة حديث
وخمسة وثمانون اتفقا على ستة وانفرد البخاري بواحد
ومسلم بسبعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما
اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اولها ثم تتابعت
بقيتها عليه فالحياء لم يزل في شرايع الانبياء الاولين
محمودا ومأمورا به لم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك
الناس من كلام النبوة الاولى الاهذا لم تستح من حيي
او استحي فهو مستحي وستح فاصنع ما شئت اي فانك
ستجازى عليه فهو امر تهديد ووعيد لمن ترك الحياء كقوله تعالى
اعملوا ما شئتم او المراد به الخبر كقوله عليه الصلاة والسلام فليتبوأ
مقعده من النار ومعناه ان عدم الحياء يوجب الاستهتار والانهماك
في هتك الاستار والمراد من لا يستحي من الله ولا من الناس في
فعله اذا ظهر فافعله والا فلا فهو امر اباحة والاول اولى واظهر ولم

يذكر

يذكر احد في الاية غيره فيما علم فعلم ان الحياء من اشرف الخصال
واجل الاحوال ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله
الحياء لا يأتي الا بخير وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان اشد حياء
من البكر في خدرها وصح ان الحياء شعبة من شعب الايمان وفي
حديث ضعيف اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع
منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا وفي رواية الا بغيضا مستفحشا
فاذا كان مقيتا ممقتا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا محوفا
فاذا كان خائنا محوفا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا
غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه
فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا
ملقنا لكن ينبغي انه يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم
شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود
شروطه فان هذا حينئذ لا حياء ومثله الحياء في العلم المانع من
سؤاله عن مهمات المسايل في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم
قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن
الحياء ان يسألن عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا
يصلح لمستحي اي حياء مذموما ولا لمتكبر ثم الحياء بالمد انقباض
وخشية يجدها الانسان من نفسه عند ما يطلع منه على قبيح
وحده ايضا بانه خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق وحده امام العارفين وسيد الطايفة ابو القاسم
الجنيد قدس الله روحه بانه رؤية الآلاء بالنعم ورؤية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء واصله غريزي وتمامه
مكتسب كما افاده بعض الاحاديث السابقة من معرفة الله تعالى
ومعرفة عظمته وقربه من عباده وعلمه بخايبة الاعين
وما تخفي الصدور وهذا هو الذي كلفنا به وهو من اعلا خصال

قوله ربقة الايمان
اي علقة الايمان
اي علقة هي الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)